دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط ودوره الثقافي في شرق أفريقيا (1277 هـ / 1861 م. - 1343 هـ / 1925 م.)
المصدر:	مجلة القراءة والمعرفة
الناشر:	جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة
المؤلف الرئيسي:	الكيومي، سليمان بن سعيد بن حبيب
المجلد/العدد:	ع188
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	يونيو
الصفحات:	106 - 128
رقم MD:	810570
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الدعوة الإسلامية، ابن سميط، أحمد بن أبو بكر بن عبدالله، 1343 هـ
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/810570

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط

ودوره الثقافي في شرق أفريقيا

(١٢٧٧هـ/١٨٦١م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)

سليمان بن سعيد بن حبيب الكيومي

جامعة السلطان قابوس

سلطنة عمان

مقدمة

كان للعلماء المسلمين الذين استقروا في شرق أفريقيا دور كبير في نشر الوعي والثقافة الإسلامية، فقد كانوا على اختلاف طبقاتهم وطوائفهم دعاة للإسلام بين الأفارقة ، وكانت حياتهم نموذجا حيا يتجسد فيه الإسلام بعظمة مبادئه وسمو أخلاقه ، مما كان له أكبر الأثر في جذب الأفارقة للإسلام .

وقد برز في شرقي أفريقيا نخبة من العلماء كان لهم ثقلهم السياسي والاجتماعي والثقافي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد أسهم أولئك العلماء في نشر الوعي والثقافة الإسلامية تدريسا وتأليفا ، وتتلمذ على أيديهم أعدادا غفيرة من سكان شرقي أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، واستمر نشاط بعضهم في الفترات اللاحقة خلال العقود الأولى من القرن العشرين الميلادي .

تهدف هذه الورقة إلى إبراز دور أحد أولئك العلماء وهو الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط كعالم من العلماء الذين تعود أصولهم إلى شبه الجزيرة العربية .

اتخذ الباحث المنهج التاريخي التحليلي في تحقيق أهداف هذه الورقة ، وتنقسم الورقة إلى ثلاث مباحث ، يتناول المبحث الأول الهجرات العربية نحو الساحل الشرقي لأفريقيا ودورها في تأسيس المراكز الثقافية في تلك المنطقة، بينما ركز المبحث الثاني على النشاط الفكري في شرق أفريقيا خلال القرن ١٩م، وخصص المبحث الثالث للحديث عن الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط وذلك من خلال التطرق إلى هوية الشيخ وحياته العلمية ومعاصريه من العلماء والطلاب، ودوره الثقافي ونشره للعلم مع ذكر أهم مؤلفاته .

وينتهي البحث بخاتمة تبرز الدور الثقافي للشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط في شرق أفريقيا .

Introduction

Muslim scientists who lived in East Africa played a main role in spreading Islamic culture, even though they were in different social classes and religions. Their lives were an ideal example of how Islam is . They presented Islam's great principles and highness manners .They had left a great effect attracting Africans to Islam .

In the second half of the 19th century raised many elite scientists who had heavy political , social and cultural positions . Those scientists helped to spread Islamic culture and knowledge by teaching and publishing . They had taught a lot of East African students and people in the second half of the 19th century . Some of them had continued their activities in the next decades of the 20th century .

This paper goals to raise the role of one of those scientists, who is Sheikh Ahmed Bin Abi Baker Bin Sumait as one of the scientist who belongs to Arabian peninsula .

The searcher take a historical analytic method in achieving the aims of this paper. The paper divides to three methods . The first method is a bowel Arabian immigrations to the East coast of Africa and it's role in establishing cultural centres in that area .The second method focused on the mental activities in the East Africa during the 19th century .

The third method talked about Sheikh Ahmed Bin Abi Baker Bin Sumait by talking about his identity and his scientific life with his aged scients and students . Also , his cultural role of spreading knowledge . Moreover it mentioning his important work and books .

The conclusion of the research is about Sheikh Ahmed Bin Abi Baker Bin Sumait and his noticed cultural role in East Africa .

أولا : الهجرات العربية نحو الساحل الشرقي لأفريقيا

استقبلت مناطق ساحل أفريقيا الشرقي الكثير من الهجرات السكانية المتواصلة قديما وحديثًا ،وكان الدافع الرئيسي الذي دفع أولئك المهاجرين نحو الساحل الشرقي الأفريقي هو تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية [1] ، وقد أحدثت تلك الهجرات تغيرا في تركيبة السكان الاجتماعية وفي الحياة الثقافية والحضارية للمنطقة كما أدت تلك الهجرات إلى نشوء مجتمع جديد في ساحل شرق أفريقيا .

وكان لظهور الإسلام في شبة الجزيرة العربية خلال القرن السابع الميلادي أثره في حدوث بعض الهجرات باتجاه الساحل الشرقي لأفريقيا ، حيث تعرض المسلمين الأوائل للإضطهاد من قبل أصحاب النفوذ في قبيلة قريش بمكة المكرمة ، فهاجرت جماعة من المسلمين إلى الحبشة (أثيوبيا حاليا) .

ثم تبعتها بعد ذلك هجرات جديدة من العرب المسلمين لأسباب ودوافع مختلفة يأتي في مقدمتها نشر الإسلام ، والتوسع في التجارة ، إلى جانب البحث عن حياة أفضل .

أسهمت بعد ذلك الخلافات السياسية والدينية التي نشأت بين الأمويين ومن بعدهم العباسيين وخصومهم ومنافسيهم في هجرة الكثير من العرب المسلمين الذين لاذوا بأنفسهم وأفكارهم متجهين إلى الشواطئ الأفريقية [2] .

وقد اتخذت هجرات العرب المسلمين وخاصة العمانيين إلى سواحل شرق أفريقيا شكلا جماعيا خلال القرنين الأول والثاني للهجرة [3] ، بفعل التدخلات والاضطهادات من قبل ولاة الدولة الأموية والعباسية، مما أدى إلى فرار الكثير من الخصوم والثوار إلى مناطق بعيدة عن دمشق عاصمة الدولة الأموية وعن بغداد التي أصبحت عاصمة للدولة العباسية بعد ذلك ، حيث هاجر فضل الكثيرون الفرار إلى مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا واستقروا هناك [4] .

---

[1] البوسعيدي ، جمعة بن خليفة . السلطان سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) مؤسس دولة وراند نهضة .سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية الدولية ٤ ، ج١ ، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ، مسقط : ٢٠١٤م ، ص٢٥-٢٩

[2] الغتيمي، عبد الفتاح مقلد . الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا . ط١، عالم الكتب، القاهرة: ١٩٩٨م ، ص٤٢-٤٣ ، عبدالله ، فاطمة عبدالوهاب . المزارعة وأثرهم السياسي والحضاري في ممباسة (١٦٩٩-١٩٤٧م) . ط١ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي ، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص٣٣

[3] الغتيمي، عبد الفتاح مقلد . المرجع السابق ، ص٤٨

[4] عبدالحليم ، رجب محمد . العمانيون والملاحة والتجارة ونشر الإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين . مسقط :١٩٨٩م ، ص١٩٤

ومن أبرز الأمثلة في ذلك هجرة الأخوين سعيد وسليمان ابني عباد بن عبد بن الجلندى، ملوك عُمان وقتذاك[1]، اللذين هاجرا إلى سواحل شرق أفريقيا حوالي عام ٨٢هـ/ ٧٠١م واستقرا في أرخبيل جزر مافيا ولامو بالساحل الكيني[2] وكونوا دولة إسلامية هناك وصارت تلك المنطقة مركزاً هاماً على الساحل الشرقي لأفريقيا[3] ، ثم وفدت إليها جماعات عربية من جنوب الجزيرة وبلاد الشام .

وأدت الهجرات العربية المتعاقبة إلى ظهور محطات ومراكز تجارية على طول الساحل الشرقي لأفريقيا ، ثم تطورت وأصبحت مدنا مزدهرة تجاريا وثقافيا فيما بعد، ومن أهم تلك المراكز :

١- **جزر أرخبيل لامو: (باتا ، وسيوى ، ومافيا ، ولامو) :** تقع على الساحل الكيني، بالقرب من مباسا ، وأصبحت تلك الجزر إحدى مراكز الهجرات العربية في صدر الإسلام منذ القرن الأول الهجري

٢- **مباسا**

من الموانيء المشهورة على الساحل الكيني بشرق أفريقيا، على الساحل المعروف بساحل " البنادر " وهو الذي يمتد من مقديشو إلى مباسا ، وهي تبعد عن العاصمة الكينية نيروبي ٤٧٠ كيلومترا وتطل على ساحل المحيط الهندي، وقد اشتهرت بكونها مركزا تجاريا تصارعت عليه القوى العالمية منذ نهاية القرن الخامس عشر الميلادي[4].

تعد مباسا من المدن الأفريقية العريقة التي ارتادها العرب والمسلمين منذ القدم ، حيث كانت مركزا تجاريا هاما ، وكانت أسواقها ملينة بمختلف البضائع وقد عرفها العمانيون منذ القرن العاشر الميلادي [5].

---

[1] الخليلي ،أحمد بن حمد .العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق أفريقيا. بحوث ندوة فعاليات المنتدى الأدبي، ج١، وزارة التراث والثقافة ، مسقط: ١٩٩٣م ، ص١٧٨

[2] جي ، كيركمان . التاريخ المبكر لعمان الإسلامية في شرق أفريقيا . حصاد ندوة الدراسات العمانية (١٩٨٠م) ، المجلد ٥ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص٢٧٦-٢٧٧ ، الجرو ، أسمهان سعيد . الملاحة البحرية مع شرق أفريقيا في العصر القديم والإسلامي : الملاحة العمانية نموذجا . بحوث المؤتمر الدولي (الدور العماني في الشرق الإفريقي ١١-١٣ ديسمبر/٢٠١٢م بجامعة السلطان قابوس) ، المجلد الأول ، مركز الدراسات العمانية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٣م ، ص١١٢

[3] عبدالله ، فاطمة عبدالوهاب . المزارعة وأثرهم السياسي والحضاري في ممباسة (١٦٩٩-١٩٤٧م) . ط١ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي : ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م ، ص٣٥-٣٦

[4] مومباسا/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/12/17

[5] الغيثي ، عبدالله بن سليمان . ولاية ممباسا في عهد دولة اليعاربة العمانية ١٦٩٦-١٧٤٩م دراسة تاريخية حضارية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٠م ، ص١١

٣- جزيرتي زنجبار وبيمبا(الجزيرة الخضراء)[١]

زنجبار كلمة فارسية تتكون من مقطعين "زنج" و "بار" وتعني ساحل الزنج [٢] ويقال لها بالسواحلية "أنغوجاء " مركبة من كلمتين "أنغو" بمعنى الصحن الواسع، و"جاء" بمعنى امتلاء، فيكون معنى كلمة زنجبار " الصحن الواسع الممتليء".

وأكثر مساحة أرضها حجرية، وتصلح في أرضها زراعة الأرز والحبوب ما عدا القمح، ويجود فيها القرنفل إلى جانب وجود مختلف أنواع أشجار الفاكهة المثمرة وأشجار جوز الهند، وأكبر أنهارها نهر مويرا .

وتعد زنجبار من أبرز الجزر بشرق أفريقيا، والمشهورة بالموقع الاستراتيجي والتميز التجاري، وإحدى مواطن الجذب؛ لما تمتاز به من طبيعة ساحرة وثروات متنوعة، ولذلك كانت مقصداً للتجار العرب القادمين من شبة الجزيرة العربية، والتجار القادمين من الهند، وذلك منذ القرن الأول قبل الميلاد، كما وفدت إليها القبائل العربية من عُمان واليمن وحضرموت، وازدهرت بمجيء الإسلام وانتشاره فيها.

وقد اشتهرت زنجبار وذاع صيتها بعد وفود العرب العمانيين إليها في القرن التاسع عشر الميلادي، أيام دولة السيد سعيد بن سلطان(١٢٢١هـ/١٨٠٦م-١٢٧٢هـ/١٨٥٦م)، الذي اتخذها عاصمة لدولته في شرقي أفريقيا، وأصبحت مركزا اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بارزا في الشرق الأفريقي والمحيط الهندي قاطبة.

٣- مدينة كلوة[٣]

وهي من أشهر المراكز والمدن التجارية الأفريقية على المحيط الهندي، التي ظهرت بوضوح في العصور الوسطى، وقد حدد جيان بناء مدينة كلوة بسنة ٣٦٥هـ/٩٧٦م[٤] .

---

[١] الجزيرة الخضراء : هو الإسم الذي اطلقه العرب على جزيرة بمبا التي تقع شمال زنجبار على بعد ٣٢ ميلا ، ومساحتها اصغر من زنجبار ، وتتميز بخصوبة أرضها وهطول الأمطار عليها معظم أوقات السنة ، وتزرع فيها العديد من المحاصيل من أهمها القرنفل والنارجيل . أنظر: المزروعي ، الأمين بن علي . مخطوط تاريخ ولاية المزارعة في أفريقية الشرقية . تح : إبراهيم الزين صغيرون ، لندن : ١٩٩٥م ، ص١٩٨

[٢] العامري ، إبراهيم بن محمد .الوجود العماني في شرق إفريقيا (١٨٠٤-١٨٥٦م) . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة محمد الخامس ، المملكة المغربية ، أكدال :٢٠٠٨م ، ص١٨٣

[٣] تقع مدينة كلوة على الساحل الجنوبي بالقرب من رأس دلجادو جنوب زنجبار، وتتبع حالياً جمهورية تنزانيا الاتحادية ، وتبعد عن العاصمة دار السلام حوالي ٢٠٠ كم . أنظر :مجموعة باحثين .الموسوعة العمانية . ط١ ، المجلد ٨ ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط :١٤٣٤هـ/٢٠١٣م ، ص٢٩٩٤

[٤] جيان شارل .وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن شرق أفريقيا .ط١ ، تر : يوسف كمال ، القاهرة : ١٩٢٧م ، ص٨٦-٨٨

ونظراً لموقعها المتوسط على ساحل شرق أفريقيا، فأصبحت كلوة مركزا مهما ، تقصده السفن العربية القادمة من شبة الجزيرة العربية، ومقصداً لتجارة قبائل البانتو الزنجية بشرق أفريقيا، حيث اتجهت إلى الاستقرار بالقرب من الساحل، لتسهيل عملية التبادل التجاري مع التجار وأهل السفن القادمين من شبة الجزيرة العربية، حيث كانت كلوة تصدر سلع العاج والذهب والجلود وغيرها[1] ، كما أن آثار الأبنية فيها تتشابه مع نمط العمارة بالجزيرة العربية ، من قلاع وحصون وأسوار، تدل على الترابط والعلاقة مع شعوب وأهالي كلوة [2].

وكان من نتاج تأثير الإسلام في مدينة كلوة تشييد المساجد، وبناء المنازل من الحَجَر[3] ، حيث تظهر على تلك المباني التأثيرات الإسلامية المتمثلة في تخطيط البناء الزخرفة الإسلامية [4].

ثانيا : النشاط الفكري في شرق أفريقيا خلال القرن ١٩م

يمكن القول أن الهجرات العربية من شبه الجزيرة إلى شرق إفريقيا قد أوجدت نواة الجنس العربي في تلك القارة، وهو سابق لظهور الإسلام ، وبمجيء الإسلام أحدث العرب المسلمون تأثيرا منقطع النظير، لما قدموه من إسهامات في نشر الدين الإسلامي، وزيادة الوجود العربي، وما حدث من الاندماج والتزاوج وتعدد العلاقات الاجتماعية، التي أدت إلى وجود العنصر السواحيلي في حضارته وثقافته ولغته، مما كان لها الأثر في نشوء وازدهار الحضارة العربية الأفريقية، خاصة في عهد دولة البوسعيد التي أرست جذور الثقافة العربية في شرق أفريقيا في شتى مجالاتها، واستمرت حتّى منتصف القرن العشرين الميلادي.

كانت الهجرات التي وفدت لتلك المنطقة سابقا يغلب عليها الطابع السياسي التجاري ، بينما الهجرات التي قدمت ابتداء من القرن القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي يغلب عليها الطابع الديني العلمي ، وتميزت بتجذرها لحركة الإسلام وصبغه بالصبغة العربية ، وكانت كل

---

[1] مجموعة باحثين . الموسوعة العمانية ، المجلد ٨ ، ص٢٩٩٥-٢٩٩٦

[2] علي ، أحمد . كلوة تاريخها وحضارتها من القرن(١٠م) حتّى القرن (١٥م) . رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ، القاهرة : ١٩٨٣م ، ص٥٦

[3] العامري ، إبراهيم بن محمد .المرجع السابق ، ص١٩٠

[4] مجموعة باحثين . الموسوعة العمانية . المجلد ٨ ، ص٢٩٩٦-٢٩٩٧

من جزيرتي لامو وبته الواقعتين إلى الشمال من ممباسا أولى المناطق التي وصلها أولئك الأشراف والعلماء [1].

وكان أشهر من قدم إلى تلك المناطق آل الأهدل الذين استوطنوا لامو وكان جل اهتمامهم نشر الإسلام حيثما حلوا وارتحلوا ، ثم تلتهم السادة آل جمل الليل، وآل الشيخ أبي بكر بن سالم واستقروا في بته ثم ويته[2] والقرى الداخلية ، ثم هاجر قسم منهم إلى لامو وزنجبار ، كما قدم كذلك آل السقاف واستوطنوا سيوى وزنجبار وبلدانا عديدة في السواحل، وكان لهم دور بارز في انتشار الإسلام وانتشار الثقافة العربية الإسلامية في الساحل الشرقي لأفريقيا [3].

ويرى الفارسي أن العرب الذين مارسوا أكبر تأثير ديني في شرق أفريقيا هم الحضارم ، وكان معظمهم من العائلات والعشائر الذين هاجروا منذ القرن السابع عشر الميلادي ، ثم بدأوا ينتشرون خلال القرن التاسع عشر الميلادي في معظم مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا ، وقد استقر أغلبهم في أرخبيل لامو وجزر القمر ، وعدد قليل منهم بدءا من الشيخ محيي الدين القحطاني ولاحقا الشيخ عبدالعزيز بن عبدالغني الأموي إستقروا في مدن البنادر مثل مقديشو وبراوة ، ومع حلول عام ١٨٤٠م بدأ العديد منهم يهاجرون إلى زنجبار حيث تزامن ذلك مع توسيع السيد سعيد بن سلطان لإمبراطوريته التجارية في المحيط الهندي وشرق أفريقيا ، حيث قدم إلى زنجبار عدد من العلماء الحضارم بدعوة من السيد سعيد ، منهم الشيخ محيي الدين القحطاني والشيخ أحمد بن سميط ، وقد اتخذهما السيد سعيد مستشارين له ، كما هاجر إلى زنجبار عدد من الحضارمة وذلك لممارسة النشاط التجاري [4].

كما تجلى الدور الحضاري الذي نهض به عرب عمان في القرن التاسع عشر الميلادي في مجال الدعوة للإسلام ، حيث شهدت فترة حكم البوسعيديين مرحلة مهمة من مراحل انتشار الإسلام في شرق أفريقيا ، فقد امتد نفوذ الإسلام ولأول مرة إلى تخوم أوغندا وأعالي نهر الكنغو وعبر رواندا وبورندي والمناطق الداخلية في تنجانيقا ، وأصبحت زنجبار مركز الاشعاع الإسلامي منذ

---

[1] المشهور ، عبدالرحمن بن محمد بن حسين . شمس الظهيرة . تحقيق : محمد ضياء شهاب ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة:١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٤٩٢

[2] ويته : تقع في شمال بمبا (الجزيرة الخضراء) من أعمال شكشك . أنظر : المزروعي ، الأمين بن علي . المصدر السابق ، ص٢٤٠

[3] المشهور ، عبدالرحمن بن محمد بن حسين . المصدر السابق ، ص٤٩٢

[4] Farsy , Abdallah Salih.The Shafei Ulama of East Africa , ca . 1830-1970 . Translated by : Randall L Pouwels , African Studies Program , University of Wisconsin , Madison:1989 , P(xvi)

عهد السيد سعيد بن سلطان واتخاذها مقراً للحكم العماني في شرق أفريقيا عام ١٣٤٨هـ / ١٨٣٢م [١].

وقد برز في شرقي أفريقيا نخبة من العلماء كان لهم ثقلهم السياسي والاجتماعي والثقافي خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، وقد أسهم أولئك العلماء في نشر الوعي والثقافة الإسلامية تدريسا وتأليفا ، وتتلمذ على أيديهم أعدادا غفيرة من سكان شرقي أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي ، واستمر نشاط بعضهم في الفترات اللاحقة خلال العقود الأولى من القرن العشرين الميلادي .

كذلك كان للعلماء والتجار العرب دورا كبيرا ومهما في انتشار اللغة العربية في شرق أفريقيا من خلال التعاملات اليومية مع السكان الأصليين*، واختلاطهم المستمر بقبائل البانتو الأفريقية ، الأمر الذي نتج عنه انتشار الإسلام وانتشار المدارس التي أصبحت تدرس الدين الإسلامي واللغة العربية في وقت واحد .[٢]

يذكر الدكتور صغيرون أن النواة الأولى للتعليم وبداياته المبكرة في شرق أفريقيا كانت تتمثل في المدرسة القرآنية (الكتاب) وحلقات الدرس في المساجد ودور العلماء والتي كانت تشكل في مجملها القاعدة الأساسية التعليم الإسلامي التقليدي في زنجبار والمراكز الإسلامية الأخرى في شرق أفريقيا مثل بيمبا " الجزيرة الخضراء " ولامو وممباسا ومالندي وكلوة[٣].

وبدأت اللغات الأفريقية تدخل عالم التدوين من خلال الكتابة بالحروف العربية ، ويشير حسن ابراهيم حسن إلى أنه توجد في مدغشقر مؤلفات خطية قديمة مكتوبة بالحروف العربية .[٤]

ونتيجة لهذا التأثير العربي في اللغات المحلية في شرق أفريقيا ظهرت لغة جديدة سميت باللغة السواحيلية التي هي مزيجا من اللغات المحلية واللغة العربية ، وقد انتشرت اللغة السواحيلية بعد ذلك في معظم أجزاء شرق أفريقيا ، سواء في المناطق الساحلية أو الداخلية ، وبالتالي أصبحت هناك لغة تفاهم واحدة يتكلم بها معظم سكان تلك المنطقة .

---

[١] الموسوعة العمانية ، المجلد ٥ ، ص١٦٦٢ ، صغيرون ، ابراهيم الزين . الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي، حصاد ندوة ١٩٩١ - ١٩٩٢م، وزارة التراث القومي، مسقط : ١٩٩٣م ، ص٢٠٤

[٢] الخليفة ، يوسف . أثر الخليج العربي والجزيرة العربية في ثقافة أفريقيا . مجلة الوثيقة ، العدد ٢٦ ، السنة ١٣ ، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين : محرم ١٤١٥هـ/يونيو١٩٩٤م ، ص٢٨

[٣] صغيرون ، ابراهيم الزين . المرجع السابق ، ص٢٠١

[٤] حسن ، ابراهيم حسن . انتشار الإسلام في القارة الأفريقية ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة : ١٩٨٤م ، ص٢٤٢

وبعد توطيد الحكم العماني في شرق أفريقيا زمن السيد سعيد بن سلطان (١٢١٨هـ/ ١٨٠٤-١٢٧٢هـ/ ١٨٥٦م) أصبحت اللغة العربية لغة الطبقة الحاكمة ، ولغة العلماء الذين هاجروا من شبه الجزيرة العربية إلى شرق أفريقيا .

تشير السيدة سالمة إلى المكانة التي تبوأتها اللغة العربية في زنجبار خلال القرن التاسع عشر الميلادي بقولها : " **وكنا نحن الأطفال نستمتع كثيرا بفوضى اللهجات واللغات ، فالقاعدة أن اللغة العربية هي لغة التخاطب الوحيدة ، وكانت هذه القاعدة تطبق بشدة عند حضور السلطان ...** " [١]

كما أسهم علما شرق أفريقيا في حركة التأليف ووضع المصنفات والشروح في شتى فروع العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها . ومن هذا المنطلق ولتحقيق الهدف المنشود فقد قاموا برحلات علمية من أجل الاحتكاك والإستفادة من مصادر المعرفة في المعاهد العلمية الكبيرة ومراكز الدراسات الإسلامية في الحجاز وعمان وحضرموت ، وبمرور الأيام كونوا لأنفسهم مركزا مرموقا ومستقلا يضاهي المراكز الإسلامية في العالم الإسلامي[٢] .

وكانت للعلماء والأدباء في شرقي أفريقيا تجمعات ومجالس خاصة شبيهة بتلك الصالونات الأدبية والفنية التي كانت منتشرة في أوروبا خلال تلك الفترة ، وقد انتشرت تلك المجالس في المدن الشمالية على الساحل الشرقي لأفريقيا خاصة في بتة ولامو ، وكان يرتاد تلك المجالس فطاحل الشعراء والأدباء من العمانيين والحضارم والأفارقة ، ويتم فيها مناقشة الأحداث الجارية وإبداء الأراء المختلفة حول تلك الأحداث سواء كانت أحداث سياسية أو دينية أواجتماعية ، كما يتم فيها إلقاء القصائد الشعرية[٣] .

وكان العلماء يمثلون القوة التي تدير المجالات الحيوية في جميع أنحاء زنجبار وشرق أفريقيا ، فمنهم القضاة الذين يطبقون أحكام الشرع ، ومنهم الذين يقومون بمهمة التربية والتعليم[٤] .

ولم يمنع الانقسام السياسي الذي حدث للدولة العمانية بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان عام ١٨٥٦م من استمرار التواصل الفكري بين النخبة المثقفة في شرق أفريقيا وبين أقرانهم في المراكز

---

[١] البوسعيدي ، سالمة بنت سعيد بن سلطان . مذكرات أميرة عربية . تر: عبدالمجيد القيسي ، ط٨ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط : ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٩١-٩٢

[٢] العامري ، ابراهيم بن محمد . المرجع السابق. ص٤٩٣

[٣] السعدي ، كوثر بنت محمد . دور الحضارم في شرقي أفريقيا في ظل الدولة البوسعيدية (١٢١٩هـ/١٨٠٤م-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠٠٨م ، ص١١٢-١١٤

[٤] Martin,B,G. Notes on some member of the learned classes of Zanzibar and East Africa in Nineteenth Century . The International Journal of African Historical Studies , Vol.IV,part3,1971,p530

الثقافية في العالم العربي والإسلامي ، بل نجد أنه استمر بشكل كبيرفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن العشرين الميلادي[1] .

ومن أبرز العلماء الذين ورد ذكرهم في المصادر والمراجع العربية والأجنبية نجد :

١- الشيخ على بن عبد الله بن نافع المزروعي(١٢٤١هـ/١٨٣٢م-١٣١٣هـ/١٨٩٤م)
٢- الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط (١٢٧٧هـ/١٨٦١م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)
٣- الشيخ عبدالله بن محمد باكثير الكندي(١٢٨١هـ/١٨٦٤م-١٣٤هـ/١٩٢٥م)
٤- الشيخ علي بن خميس بن سالم البرواني(١٢٦٩هـ/١٨٥٢م-١٣٠٤هـ/١٨٨٦م)
٥- الشيخ عبدالعزيز بن عبدالغني الأموي(١٢٤٨هـ/١٨٣٣م-١٣١٤هـ/١٨٩٦م
٦- الشيخ محيي الدين بن الشيخ القحطاني(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م- ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩م)
٧- الشيخ محمد بن أحمد باقشمر(١٢٣٢هـ/١٨١٧م-١٣٢٦هـ/١٨٨٩م)
٨- الشيخ محمد بن علي بن محمد المنذري (ت : ١١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)
٩- الشيخ أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي (١٢٧٣هـ/١٨٥٥م-١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)
١٠-الشيخ الحبيب صالح بن علوي بن عبدالله جمل الليل (١٢٨٧هـ/١٨٥٢م -١٣٥٤هـ/١٩٣٥م)
١١-الشيخ علي بن محمد بن علي المنذري (١٨٦٦م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)

وسنتعرض في الصفحات التالية إلى ذكر أحد أبرز أولئك العلماء وهو الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط .

[1] غزال ، أمل . النخبة العمانية في زنجبار : قراءة في مصادر وأطر الفكر القومي . بحوث المؤتمر الدولي (الدور العماني في الشرق الإفريقي ١١-١٣ ديسمبر/٢٠١٢م بجامعة السلطان قابوس) ، المجلد الأول ، مركز الدراسات العمانية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٣م ، ص٥٠

ثالثا: الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط

(١٢٧٧هـ/١٨٦١م-١٣٤٣هـ/١٩٢٥م)

١- أصله ونسبه:

هو أحمد بن أبوبكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن زين بن سميط ، ولد في جزر القمر يوم الخميس ٥رجب ١٢٧٧هـ/١٦ يناير ١٨٦١م[١]، وهو من أصل حضرمي،حيث كان أبوه العلامة أبو بكر بن عبد الله (ت١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م) أول من هاجر إلى جزرالقمر من آل سميط من بلدة شبام بحضرموت حوالي عام١٢٦٧هـ/١٨٥٠م ، وأقام مدة طويلة ببلدة "اتساندرا" في جزيرة القمر الكبرى، وأقام بها الدروس العلمية، وكانت له بعض المؤلفات منها كتاب في الفقه بعنوان " الفرقان النافي " وكتاب آخر اسمه " إرشاد المسلمين " [٢] ، وكان هذا الكتاب منتشرا في شرق أفريقيا، وكان يدرس في الكتاتيب والحلقات العلمية، كما عمل الشيخ أبوبكر قاضيا في زنجبار في عهد السلطان ماجد بن سعيد(١٢٧٢هـ/١٨٥٦-١٢٨٦هـ/١٨٧٠م) ، وبعد وفاة السلطان ماجد عاد الشيخ أبوبكر إلى جزر القمر وتوفي بها عام ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م[٣] .

٢- نشأته وتعليمه

نشأ الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط في جزر القمر، ودرس العلوم الفقهية على يد والده الذي كان حريصا على تثقيفه و توجيهه الوجهة الدينية في تعليمه[٤] ، ثم درس القرآن والتفسير على يد الشيخ أبي الحسن بن أحمد بن جمل الليل أحد كبار علماء لامو ، ثم توجه إلى حضرموت عام ١٢٩٨هـ/١٨٧٩م تنفيذا لوصية والده [٥]، حيث تزوج هناك ، وأخذ العلم عن العلماء في حضرموت من أمثال[٦] :

١- الشيخ عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف
٢- الشيخ طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن سميط
٣- الشيخ حسن بن أحمد بن زين بن سميط

---

[١] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية . مكتبة الإسكندرية ، مصر : ١٤٠٥هـ ، ص١٥٦

[٢] Farsy , Abdallah Salih.The Shafei Ulama of East Africa , ca . 1830-1970 . Translated by : Randall L Pouwels , African Studies Program , University of Wisconsin , Madison:1989 , P148

[٣] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٧

[٤] نفسه ، ص١٥٧

[٥] نفسه ، ص١٥٧

[٦] نفسه ، ص١٥٧

٤- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور

وعلى الرغم من عودته إلى شرق أفريقيا إلا أن الشيخ أحمد ظل يتردد على على حضرموت ، فقد عاد إليها للمرة الثانية عام ١٣١٦هـ/١٨٩٨م ، ثم زراها للمرة الثالثة عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م[١].

في عام ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م ذهب الشيخ أحمد إلى زنجبار وتولى القضاء فيها أيام حكم السلطان برغش بن سعيد(١٢٨٦هـ/١٨٧٠-١٣٠٥هـ/١٨٨٨م) [٢]، كما استفاد في تلك الفترة من علم الشيخ عبد الحسين بن علي المعرشي الذي أتى من العراق للإقامة في زنجبار عام ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م [٣] ، حيث تعلم منه علم المنطق[٤] .

وبعد حوالي ثلاث سنوات من توليه القضاء في زنجبار طلب الشيخ أحمد بن سميط من السلطان برغش إعفائه من مهمة القضاء ، إلا أن السلطان لم يوافق على ذلك ، مما دفع بالشيخ أحمد بن سميط إلى مغادرة زنجبار ، واتجه إلى اسطنبول عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م[٥] وظل هناك لمدة سنة في ضيافة السلطان العثماني عبدالحميد (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م-١٣٢٥هـ/١٩٠٧م) إلتقى خلالها بالعلماء [٦] من أمثال الشيخ فضل بن علوي بن محمد بن سهل [٧]، وقلده السلطان عبدالحميد النيشان المجيدي من الدرجة الرابعة [٨] .

ثم قام برحلات علمية إلى الحجاز ومصر وجزيرة " جاوة " في أندونيسيا[٩] ،وقد التقى الشيخ أحمد في رحلاته تلك بعدد من العلماء، فاستفاد من علمهم ونهل من معارفهم الشيء الكثير، فقد التقى في مكة بالشيخ حسين بن محمد بن حسين الحبشي ، والشيخ محمد بن سعيد بابصيل، والشيخ أبوبكر بن محمد شطا، وفي مصر التقى بالعلامة الشيخ علي الأنبابي والشيخ علي الكيالي الحلبي[١٠] .

---

[١] نفسه ، ص١٥٧

[٢] نفسه ، ص١٥٧

[٣] عبدالله ، فاطمة عبدالوهاب . المرجع السابق، ص١٨٢

[٤] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٧

[٥] Farsy , Abdallah Salih.Op.Cit , P156

[٦] كرهيلا ، حامد . العلاقات التاريخية بين الدولة البوسعيدية وجزر القمر (١٢١٩هـ-١٣٨٣هـ/١٨٠٦م-١٩٦٤م) . بيبلوس كونسالتينغ للطباعة والنشر والتوزيع ، موسكو : ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص٨٠

[٧] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٧

[٨] Farsy , Abdallah Salih. Op.Cit , P32 ؛ كرهيلا ، حامد . المرجع السابق ، ص٨٠

[٩] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٧، سميط ، أحمد بن أبي بكر . الكوكب الزاهر على نسيم حاجز . ط١ ، مطبعة مدني ، القاهرة : ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، ص١٢٢-١٢٣

[١٠] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ،ص١٥٨

٣- نشاطه التعليمي

عاد الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط إلى زنجبار عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م في عهد السلطان خليفة بن سعيد (١٣٠٥هـ/١٨٨٨م-١٣٠٧هـ/١٨٩٠م) ، وتولى مهمة القضاء [١]، وقضى بقية حياته يعمل في القضاء وتدريس العلوم الدينية في زنجبار[٢]، وذلك من خلال نظام التعليم التقليدي في المساجد والكتاتيب والحلقات العلمية ، وكان يلقي دروسه العلمية في جامع مالندي بزنجبار [٣] .

وقد تتلمذ على يد الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط عدد كبير من الطلاب الذين كانوا يأتون إليه من مختلف مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا ، وأصبح أولئك التلاميذ فيما بعد من أبرز شيوخ العلم في شرق أفريقيا، نذكر منهم [٤]:

١- إبنه الشيخ عمر بن أحمد بن سميط :(ت : ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) كان قاضيا ومفتيا في زنجبار .

٢- الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير(١٢٨١هـ/١٨٦٤م-١٣٤٤هـ/١٩٢٥م): يعد من أكثر تلاميذ الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط تأثرا به ، وحرص على ملازمته والاستفادة من علمه زهاء ٣٤ سنة[٥] ، وهذا ما يؤكده الشيخ عبدالله باكثير بقوله: " **من الله علي بصحبة ذي الشرف الشامخ والمجد الباذخ، المتضلع من جميع العلوم العقلية والنقلية، الحاوي لأشتات الدقائق الفرعية، الجامع لمفردات الفنون الأدبية،كشاف المشكلات،ومزيل المعضلات، نادرة الأعصار وغرة الأمصار،قاضي مدينة زنجبار ونواحيها، وإمامها ومفتيها المفرد، الذي هو بالفضائل والفواضل محيط، شهاب الدين السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط، متع الله بوجوده المسلمين ، وأكبت أعداءه آمين ، وكانت صحبتي به صحبة تامة،وحصلت لي منه رعاية كاملة ونظر خاص في أموري الخاصة والعامة، واتصلت به غاية الاتصال، وقربني إليه قربا يزيد على قرب العيال، وقرأت عليه في كتب متعددة، وأجازني...**" [٦] .

٣- الشيخ أبو الحارث محمد بن علي بن خميس البرواني (١٢٩٦هـ/١٨٧٩م - ١٣٥٧هـ/١٩٥٥م) : ولد في زنجبار ونشأ بها ،وكان والده الشيخ علي بن خميس

---

[١] كرهيلا ، حامد . المرجع السابق ، ص٨٠

[٢] Farsy , Abdallah Salih. Op.Cit , P160

[٣] كرهيلا ، حامد . المرجع السابق ، ص٦٩

[٤] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٨-١٥٩، كرهيلا ، حامد . المرجع السابق ، ص٦

[٥] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، المقدمة

[٦] نفسه ، ص٢

(١٢٦٧هـ/١٨٥٠م -١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) قد هاجر إلى زنجبار قادما من ولاية إبرا الواقعة في محافظة الشرقية بسلطنة عمان[١] .

كان الشيخ أبو الحارث مهتما منذ صغره بطلب العلم ، الأمر الذي جعل منه فيما بعد من أبرز علماء زنجبار ، وترك عدة مؤلفات منها : كتاب " رحلة أبي الحارث " الذي قدم فيه وصفا لرحلته التي قام بها عام ١٣٣٢ه/١٩١٤م إلى بلاد الشام ومصر زار خلالها العديد من المدن كالقدس والقاهرة وبيروت ودمشق وغيرها ،وتمت طباعة هذا الكتاب لأول مرة في مطبعة النجاح بزنجبار عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م[٢] .

أبو محمد برهان بن محمد مكلا القمري(١٢٩٨ه/ ١٨٨١م- ١٣٦٨ه/١٩٤٩م): أصبح فيما بعد من أبرز علماء شرق أفريقيا ، ويعد من كبار الأدباء في زنجبار، وكان نابغا في علوم اللغة العربية ، ومن مؤلفاته في هذا المجال كتاب " **مرشد الفتيان إلى علم البيان** " وهو كتاب يتحدث عن علم البلاغة والمعاني والبديع ، وله كذلك قصائد شعرية في المدح والرثاء والتهنئة .

ذكره المغيري في "جهينة الأخبار" بقوله : " **وممن خدم في هذه الحكومة في أيام السيد علي بن حمود إلى عهد السيد خليفة بن حارب الأستاذ الفاضل الشيخ برهان بن محمد مكلا ، وقد توظف في حكومة زنجبار منذ شهر نوفمبر ١٩٠٨م إلى عام ١٩٣٩م ، وهو يستحق أن نذكره في أعلام علماء زنجبار ، لما حازه من الفضائل، فقد نبغ في العلوم العربية حتى لقب بسيبويه زنجبار، وله كتب في النحو والصرف والبيان ...**"[٣]

٤- الشيخ الأمين بن علي بن عبدالله المزروعي (١٣٠٨ه/١٨٩١ -١٣٦٦ه/١٩٤٧م): أحد علماء ممباسا ، وكانت له اهتمامات بالصحافة، حيث أسس صحيفة " الإصلاح " في ممباسا على الساحل الكيني عام١٣٥٠ه/ ١٩٣٢م ، وكانت تصدر باللغتين العربية والإنجليزية .

٥- الدكتورعمر بن عبدالله (١٣٣٦ه/١٩١٨م-١٤٠٨ه/١٩٨٨م) الذي عمل في مجال التعليم بزنجبار.

---

[١] البرواني ، محمد بن علي بن خميس . رحلة أبي الحارث . ط١ ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط : ١٤٣١هـ/٢٠١٠م ، ص١٠-١١ .

[٢] نفسه ، ص٢٠-٢١

[٣] المغيري ، سعيد بن علي . جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار. ط٤ ، تحقيق : الصليبي ، محمد علي، وزارة التراث والثقافة ، مسقط:٢٠٠١م ، ص٥٣٣

٤- مكانته الاجتماعية

يعد الشيخ أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط من العلماء المرموقين في شرق أفريقيا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكان يعرف ب " مفتي ديار شرق أفريقيا " [١] ، كان يتمتع بقدر كبير من الاحترام وظل يتمتع بتلك المكانة العالية حتى وفاته .

كما حظي بالإجلال والتوقير من قبل سلاطين زنجبار الذين عاصرهم ٢، حيث كانوا يوكلون إليه مهمة القضاء في زنجبار ، وكان أهل السنة يحتكمون إليه في القضاء والإفتاء، وكذلك كان علماء الأزهر في مصر يشاورونه في بعض القضايا الفقهية ٣.

وإلى جانب عمله في مجال القضاء كان الشيخ أحمد بن سميط يقوم بمهمة الإشراف على أوقاف السنة في دار الأوقاف بزنجبار التي أنشئت عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م ، وتضم مكتبة السيد محمد بن أحمد العديد من الوثائق والصكوك الشرعية التي كتبها الشيخ أحمد بن سميط بخط يده ، وهي تدل على دور الشيخ أحمد في الإشراف على أوقاف السنة في زنجبار[٤].

تم اختياره في عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م عضوا بمحكمة زنجبار وبمبا العليا ، بعد التغييرات التي أدخلها الإنجليز على النظام القضائي في زنجبار ، وكانت المحكمة تضم أربعة أعضاء منهم قاضيين بريطانيين ، وقاض أباضي هوالشيخ علي بن محمد المنذري ، وقاض سني هو الشيخ أحمد بن سميط ، كما تم اختياره ليكون عضوا في لجنة إعداد المناهج التي شكلت عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م ، حيث أسهم في إعداد كتيب يحوي مجموعة من السور القرآنية مترجمة إلى اللغة السواحيلية بغرض تدريسها للطلاب الأفارقة المسلمين كما قام بترجمة بعض المقررات في مجال الفقه والعقيدة إلى اللغة السواحيلية [٥].

---

[١] كرهيلا ، حامد . المرجع السابق ، ص٨٠

[٢] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٩ محمود ، عبدالرحمن حسن . الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن ١٨ إلى القرن ٢٠ . ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : ٢٠١١م ، ص١١٢

[٣] الموسوعة العمانية . المجلد ١ ، ص٩٠

[٤] مكاتبات وصكوك شرعية بزنجبار . الملف رقم (٦٧) ، الوثائق رقم ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، مكتبة السيد محمد بن أحمد ، السيب، سلطنة عمان

[٥] الموسوعة العمانية . المجلد ١ ، ص٩٠

٥- مؤلفاته العلمية

له العديد من الكتب والمجلدات في مختلف مجالات العلم والمعرفة مثل :[١]

أ- "الابتهاج في بيان اصطلاح المنهاج" شرح فيه المصطلحات الفقهية الواردة في منهاج الطالبين للإمام يحيى بن شرف النووي (ت : ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

ب- " شرح صفة الصلاة "

ج- " تحفة اللبيب "

د- "منهج الفضائل ومعرج الأفاضل" وهي رسالة في المواعظ والأخلاق

هـ- و"منهل الوراد من في فيض الإمداد بشرح أبيات القطب الحداد " وقد طبع هذا الكتاب بالمطبعة السلطانية في زنجبار عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م [٢] .

و- "حاشية على فتح الجواد"،

ز- حاشية على النصائح الدينية تسمى "المطالب السنية"

ح- الكوكب الزاهر

٦- وفاته :

توفي الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط في يوم الأحد ٢٣ شوال ١٣٤٣هـ/١٦ مايو ١٩٢٥م، وله من العمر ستة وستون سنة كانت حافلة بالعطاء العلمي والتأثير الثقافي ودفن في منطقة مالندي بزنجبار [٣] ، وقد رثاه عدد من تلاميذه منهم برهان بن محمد مكلا القمري[٤] الذي رثاه بقصيدة طويلة نورد منها هذه الأبيات :

قد هان ما صار من خطب وإن عظما	في جنب أهوال هذا الرزء مذ نجما
وفاجأ الناس ليلا ثم أسهدهم	ولا سهاد امرئ قد لازم السقما
وبات كل كئيبا خاضعا قلقًا	مسلم الأمر للمولى بما حكما
خطب به قد بكى الإسلام منكمدًا	وأذرف الدمع من عينيه منسجما
فموته نكبة عظمى لقد نزلت	بالشافعيين فليبكوا عليه دما

[١] سميط ، أحمد بن أبي بكر . المصدر السابق ، ص٢٣، باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٥٩

[٢] الموسوعة العمانية المجلد ١ ،ص٩٠

[٣] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ، ص١٦٠؛ Farsy , Abdallah Salih. Op.Cit , P32

[٤] باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . المصدر السابق ،ص١٦٠

ولتبكه قارة الأفريق إن لها	من المصيبة من فقدانه ألما
ولتبكه حضرموت الزهد حيث بدا	منها أبوه كذا أسلافه الكرما
وليبكه خاصة أهل الشبام فهم	سكان بلدته الفيحاء و لاجرما
ولتبكه زنجبار دار هجرته	بها توفى وفيها قبره ارتسما
ولتبكه القمر الكبرى لأنّ بها	كانت ولادته واليوم قد عدما
لهفي عليه أقول اليوم والهفي	وحرُّ حزني بقلبي زاد واحتدما
قد كان للسنة الغراء خادمها	فنعم ما كان مخدوما ومن خدما

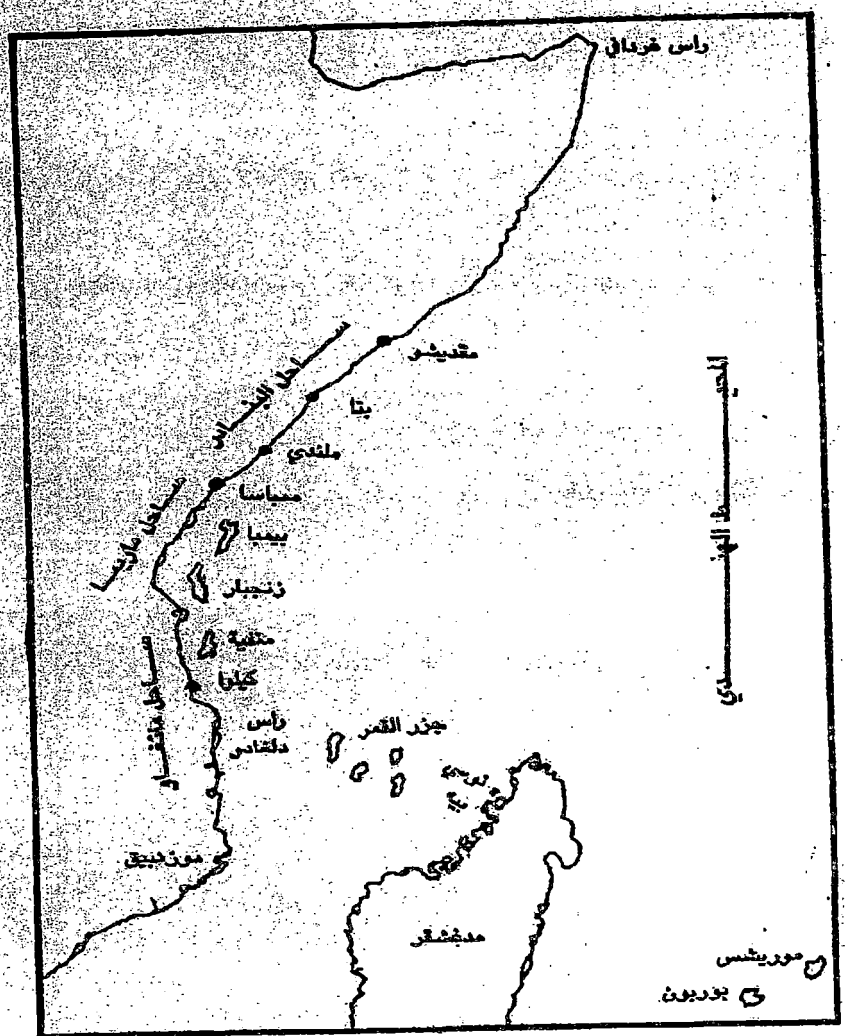
الخاتمة

لقد ترتب على الاختلاط بين العرب المهاجرين والسكان المحليين في شرق أفريقيا امتزاج الحضارة الإسلامية بالحضارة المحلية الأفريقية ، واشتهر أبناء البيوتات العربية المهاجرة ، وعلا صيتها من قبيلة المزارعة وبعض الأسر الحضرمية في ممباسا في مجالات من بينها القضاء والتعليم والثقافة ، وبنهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين نبغ منهم علماء أجلاء ساهموا في بث الحضارة الإسلامية في الساحل الإفريقي الشرقي .

ويعد الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط من العلماء الذين أسهموا في إثراء الحياة الثقافية في شرق أفريقيا وذلك من خلال مؤلفاته العلمية وجهوده في مجال التعليم ، وكان له دور في ترجمة بعض الكتب التعليمية في مجال الفقه والعقيدة إلى اللغة السواحيلية ، هذا بالإضافة إلى قيامه بمهمة القضاء في زنجبار .

وظل الشيخ أحمد بن أبي بكر بن سميط يواصل عطاءه الثقافي والتعليمي ، وتتلمذ علي يديه عدد من الطلاب الذين حملوا مشاعل العلم وأصبحوا فيما بعد من أبرز العلماء في شرق أفريقيا .

خريطة توضح ساحل شرق أفريقيا والأقسام الثلاث وهي
(ساحل البنادر، ساحل ماريبا، ساحل مانغاو)



ساحل شرق إفريقيا

المصدر :القاسمي ، سلطان بن محمد . تقسيم الإمبراطورية العمانية ١٨٥٦-١٨٦٢م . ط٢ ، مطابع البيان التجارية ، دبي :١٩٨٩م ، ص١٣

المصادر والمراجع

أولا : الوثائق

مكاتبات وصكوك شرعية بزنجبار . الملف رقم (٦٧) ، الوثائق رقم (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨)، مكتبة السيد محمد بن أحمد ، السيب، سلطنة عمان

ثانيا : المصادر العربية والمعربة

١- البرواني ، محمد بن علي بن خميس . رحلة أبي الحارث . ط١ ، وزارة التراث والثقافة ، سلطنة عمان ، مسقط : ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

٢- البوسعيدي ، سالمة بنت سعيد بن سلطان . مذكرات أميرة عربية . ترجمة: عبدالمجيد القيسي ، ط٨ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط : ١٤٢٢ه/٢٠٠١م

٣- المزروعي ، الأمين بن علي . مخطوط تاريخ ولاية المزارعة في أفريقية الشرقية . تحقيق : إبراهيم الزين صغيرون ، لندن : ١٩٩٥م

٤- جيان شارل .وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن شرق أفريقيا . ط١ ، ترجمة : يوسف كمال ، القاهرة : ١٩٢٧م

٥- المغيري ، سعيد بن علي . جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار. ط٤ ، تحقيق: الصليبي ، محمد علي، وزارة التراث والثقافة ، مسقط:٢٠٠١م

٦- المشهور ، عبدالرحمن بن محمد بن حسين . شمس الظهيرة . تحقيق : محمد ضياء شهاب ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة:١٤٠٤هـ/١٩٨٤م

٧- باكثير ، عبدالله بن محمد بن سالم . رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية . مكتبة الإسكندرية ، مصر : ١٤٠٥هـ

٨- سميط ، أحمد بن أبي بكر . الكوكب الزاهر على نسيم حاجز . ط١ ، مطبعة مدني ، القاهرة : ١٣٨١هـ/١٩٦١م

ثالثا: المصادر الأجنبية

١- Martin,B,G. Notes on some member of the learned classes of Zanzibar and East Africa in Ninteenth Century . The International Journal of African Historical Studies , Vol.IV,part3,1971

٢- Farsy , Abdallah Salih.The Shafei Ulama of East Africa , ca . -1830-1970 . Translated by : Randall L Pouwels , African Studies Program , University of (Wisconsin , Madison:1989 , P(xvi)

رابعا : المراجع العربية والمعربة

١- البوسعيدي ، جمعة بن خليفة . السلطان سعيد بن سلطان (١٨٠٦-١٨٥٦م) مؤسس دولة ورائد نهضة .سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية الدولية ٤ ، ج١ ، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية ، مسقط : ٢٠١٤م

٢- الجرو ، أسمهان سعيد . الملاحة البحرية مع شرق أفريقيا في العصر القديم والإسلامي : الملاحة العمانية نموذجا . بحوث المؤتمر الدولي (الدور العماني في الشرق الإفريقي ديسمبر/٢٠١٢م بجامعة السلطان قابوس) ، المجلد الأول ، مركز الدراسات العمانية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٣م

٣- الخليلي ،أحمد بن حمد .العمانيون وأثرهم في الجوانب العلمية والمعرفية بشرق أفريقيا. بحوث ندوة فعاليات المنتدى الأدبي، ج١، وزارة التراث والثقافة ، مسقط: ١٩٩٣م

٤- الخليفة ، يوسف . أثر الخليج العربي والجزيرة العربية في ثقافة أفريقيا . مجلة الوثيقة ، العدد ٢٦ ، السنة ١٣ ، مركز الوثائق التاريخية ، البحرين: محرم١٤١٥هـ/يونيو١٩٩٤م

٥- السعدي ، كوثر بنت محمد . دور الحضارم في شرقي أفريقيا في ظل الدولة اليوسعيدية (١٢١٩هـ/١٨٠٤م-١٣٨٤هـ/١٩٦٤م . رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠٠٨م

٦- العامري ، إبراهيم بن محمد .الوجود العماني في شرق إفريقيا (١٨٠٤-١٨٥٦م) . رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة محمد الخامس ، المملكة المغربية ، أكدال :٢٠٠٨م

٧- الغنيمي، عبد الفتاح مقلد . الإسلام والمسلمون في شرق أفريقيا . ط١، عالم الكتب، القاهرة: ١٩٩٨م

٨- الغيثي ، عبدالله بن سليمان . ولاية ممباسا في عهد دولة اليعاربة العمانية ١٦٩٦-١٧٤٩م دراسة تاريخية حضارية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٠م

٩- جي ، كيركمان . التاريخ المبكر لعمان الإسلامية في شرق أفريقيا . حصاد ندوة الدراسات العمانية (١٩٨٠م) ، المجلد ٥ ، وزارة التراث القومي والثقافة ، مسقط : ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م

١٠- حسن ، ابراهيم حسن . انتشار الإسلام في القارة الأفريقية ، ط٣ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة : ١٩٨٤م

١١- صغيرون ، ابراهيم الزين . الإسهام العُماني في المجالات الثقافية والفكرية والكشف عن مجاهل القارة الإفريقية في العهد البوسعيدي، المنتدى الأدبي، حصاد ندوة ١٩٩١ ـ ١٩٩٢م، وزارة التراث القومي، مسقط : ١٩٩٣م

١٢- كرهيلا ، حامد . العلاقات التاريخية بين الدولة البوسعيدية وجزر القمر (١٢١٩هـ-١٣٨٣هـ/١٨٠٦م-١٩٦٤م) . بيبلوس كونسالتينغ للطباعة والنشر والتوزيع ، موسكو

١٣- مجموعة باحثين .الموسوعة العمانية . ط١ ، المجلد ٨ ، وزارة التراث والثقافة ، مسقط:١٤٣٤هـ/٢٠١٣م

١٤- محمود ، عبدالرحمن حسن . الإسلام والمسيحية في شرق أفريقيا من القرن ١٨ إلى القرن ٢٠ . ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : ٢٠١١م

١٥- عبدالله ، فاطمة عبدالوهاب . المزارعة وأثرهم السياسي والحضاري في ممباسة (١٦٩٩-١٩٤٧م) . ط١ ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، دبي : ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

١٦- عبدالحليم ، رجب محمد . العمانيون والملاحة والتجارة ونشرالإسلام منذ ظهوره إلى قدوم البرتغاليين . مسقط :١٩٨٩م

١٧- علي ، أحمد . كلوة تاريخها وحضارتها من القرن(١٠م) حتَّى القرن (١٥م) . رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة ، القاهرة : ١٩٨٣م

١٨- غزال ، أمل . النخبة العمانية في زنجبار : قراءة في مصادر وأطر الفكر القومي . بحوث المؤتمر الدولي (الدور العماني في الشرق الإفريقي ١١-١٣ ديسمبر/٢٠١٢م بجامعة السلطان قابوس) ، المجلد الأول ، مركز الدراسات العمانية ، جامعة السلطان قابوس ، مسقط : ٢٠١٣م

خامسا : المواقع الإلكترونية

-مومباسا

/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2014/12/17